بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين وعباد الله المخلصين لاسيما محمد وآله الطيبين الطاهرين، السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يوم ولدت ويوم عشت ويوم مت ويوم تبعث حيا. بمناسبة قرب ما يذكر من ميلاد سيد الوصيين وإمام المتقين أمير المؤمنين (ع) أحاول أن أتحدث اليوم[1] عما أراه نافعا

تاريخ ميلاد أمير المؤمنين (ع) ليس من القضايا القطعية التي يجب أن الإنسان يعتقد بها، على أي حال يذكر أنه ولد في اليوم الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بحوالي تسع وعشرين سنة، ومعروف أن رسول الله (ص) أخذه وهو صبي من أبيه، فربطه بنفسه الشريفة وبدأ يربيه ويغذيه إلى أن بُعث (ص) رسولا، فأول من صدّقه أمير المؤمنين (ع) –وهذا شيء طبيعي– ثم استمر وكان (ع) له مواقف عظيمة، ورسول الله (ص) استمر في تربيته خصوصا في المدينة فكان يُعلن –بأمر من الله تبارك وتعالى– أنه هو الوصي من بعده

توفي رسول الله (ص) وحصل ما حصل، أمير المؤمنين (ع) أُبعد عن الساحة حوالي خمس وعشرين سنة، ثم قُتل عثمان، وانثال الناس عليه أرادوا منه أن يتولى الأمر فتولى الأمر، فأعلنوها حربا شعواء عليه. حسب المقاييس الظاهرية للانتصار انتصر أمير المؤمنين (ع) في حرب الجمل، ثم في حرب صفين كان فيه انتصار الآخرين بكيد ومكر، وفي حرب النهروان انتصر أمير المؤمنين (ع)، بعدئذٍ استُشهد قُتل من قبل أحد فلول الخوارج الباقين من النهروان في سنة الأربعين

هذه خلاصة سريعة جدا لمراحل حياة أمير المؤمنين(ع)، أريد أن أتحدث قليلا عن ولايته، عن المرحلة التي هو تولى فيها الحكم، ولأجل توضيح ذلك أقول نحن إذا سُئلنا: من هو إمامك؟ عادة نقول أمير المؤمنين (ع) إمامنا. نذكر بأننا نعتقد بإمامته وذريته (ع) بطبيعة الحال، فنتساءل هل هو فعلا إمامي أو لا؟ أتحدث باختصار هنا عن الإمامة

الإمامة هي من الأشياء التي لا تُتصنع، كثيرون من الناس يتصنعون القول بأن أمير المؤمنين (ع) هو إمامي –أنا لي دين يعني لي طريقة، لا دين بمعنى أصلي وأصوم فقط، لا، طريقة في حياتي عبارة عن طريقة في التفكير وطريقة

[1] تحدث السيد محمد علي الباقري (حفظه الله) بهذا الحديث في يوم الجمعة بتاريخ ١٠ رجب ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣/١٢/٢٤م، وقد تطوّع بعض الأشخاص بطباعته مع شيء من التصرف نتيجة تحويل الحديث من مسموع إلى مقروء وقد لا يخلو من أخطاء غير مقصودة

في التبني، هذا الدين هو عبارة عن معتقداتي متبنياتي والسلوكيات الناتجة عن هذه المتبنيات، هذا ديني بهذا المعنى- إذا أُسأل أنت متدين بأي دين؟ أقول الإسلام، لكن هذا قد لا يكون صحيحا فالدين كذلك لا يُتصنع، الدين هو عبارة عن طريقة في حياة كل إنسان، الدين هو بشكل طبيعي يوجد في داخل نفس الإنسان بذوره وجذوره ثم يتجسد في الخارج بشكل السلوك والأقوال وأمثال ذلك

هذا الدين الذي أنا أتدين به -والذي يُشكل حياتي- له اتجاه يجسده الإمام أو الأئمة الموجودون داخل هذا الدين، أنا مطمئن أنك إذا تراجع نفسك سوف تجد هنالك أناسا في قرارة نفسك تود أن تكون مثلهم، هؤلاء يشكلون (الأئمة) لكل إنسان بشكل طبيعي، فالإنسان في اليوم الآخر حينما يُختم على لسانه حينما يُحشر فالسرائر هي التي تتجسد، الحقائق المتخفية، هناك يتبين بشكل طبيعي من كان إمامه، الإمامة هي عبارة عن ثمرة طبيعية للدين الذي الإنسان يتدين به، هذه نقطة يجب أن ننتبه إليها، **(يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)** (الإسراء: ٧١) هنالك حينما الإنسان يُحشر في اليوم الآخر فيُحشر في اتجاه معين، في هذا الاتجاه يوجد أناس قبل ويوجد أناس بعد، أناس متأثرون بي وأناس أنا متأثر بهم، فيوجد هنالك خط، لو كان هؤلاء الذين أنا تأثرت بهم -والعياذ بالله- أئمة ضالين فالإنسان يُحشر معهم يدخل معهم النار، وإن كان هؤلاء أناسا صالحين فالإنسان يدخل معهم الجنة لأن هؤلاء يقودون إلى الجنة، هذه نقطة مهمة

أكثر الناس دينهم يأتيهم بلا أن يختاروه، أنت إذا تستطيع أن تقوم بعمل استقرائي، لا هنا فقط بل في المجتمعات الأخرى التي مع الأسف بعض الناس يعتبرونها مجتمعات متفكرة متعقلة، إذا يوجد استقراء من هذا القبيل: هل طريقتك في الحياة أنت اخترتها؟ يعني سألت نفسك هل أنا مؤمن بالله عز وجل ولِمَ مؤمن بالله؟ هل أنا مؤمن بالآخرة ولِمَ أنا مؤمن بالآخرة؟ هل أنا مؤمن بإمامة أمير المؤمنين (ع) أو لا؟ فهناك يتبين أن أكثر الناس دينهم أتاهم، هم لم يبحثوا عنه، لم يختاروه، لم يجاهدوا لأجله وإنما وجدوا شيئا أمامهم وعلى هذا الأساس شيعي يصبح شيعيا في المجتمع الشيعي، سني في المجتمع السني يصبح سنيا، نصراني في المجتمع النصراني يصبح نصرانيا، لأن الدين يؤخذ كما هو من دون الدقة والبحث، هذا النوع من الدين المجتمع هو الذي يوحي أئمته، ويوحي كذلك إلى الأشخاص هذا دينك هذه طريقتك، فهو يتبنى الطريقة بطبيعة الحال وهذه الطريقة تُنتج أئمة معينين فهو يتخذهم أسوة يجري خلفهم، حتى إذا هو جالس في المسجد يعيشهم هم، حتى من الممكن في حال الصلاة حينما يقول **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)** يعايش هؤلاء الذين دينه الحقيقي أنتجهم أئمة له

هذا يجب أن ننتبه إليه، المفروض أننا نحن نراجع معتقداتنا هل نحن اخترناها، من الآن افعلوا، هل أنت اخترت هذه المتبنيات أم أنها أتتك؟ **(إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ)** (الزخرف: ٢٣)، ثم هل فعلا أمير المؤمنين (ع) هو إمامك؟ أنت سامع هذه الرواية عن رسول الله (ص): **(أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)**[٢] ، يعني لا يمكن للقرآن وللإمام أن يفترقا، هما مترابطان، هذا الترابط يجب أن يكون في نفسك إذا أردت أن تعرف بأنك أنت متدين واقعا بالدين الصحيح

إذا أمير المؤمنين (ع) انتُزع من طريقتك فهل تجدها تتغير أو ما تتغير؟ هل تشعر بحيرة لأن كل شيء فيها ينهار إذا افترقا؟ يعني أنت بقيت متدينا بالكتاب فقط بدون أمير المؤمنين (ع) بعض الأمور تغيرت مثلا الصلاة من الممكن نوعية الصلاة هذا ليس دينا، الصيام ممكن تغير، الحج من الممكن بعض السلوكيات الخارجية تغيرت، أما الدين كطريقة ما تغير، هذه مسألة رئيسية إذا أمير المؤمنين (ع) يشكل أحد الثقلين في داخل نفسك لا في الخارج، العترة الأئمة (ع) الإمام الحجة المنتظر (عج) إذا يُشكل أحد الثقلين في داخل نفسك بحيث أنه لولاه تحتار والثقل الأول كذلك ينهار، ركنان. هذا البناء العقائدي الموجود في داخل نفسك، البناء العقائدي الصادق الذي يجب أن يصبغ حياتك بصبغته، هذا البناء العقائدي إذا أحد الركنين انهار يجب أن ينهار كله فتبحث عن شيء جديد، هذه مسألة رئيسية

بناءا على هذا، أمير المؤمنين (ع) يُنظر إليه من زوايا مختلفة، يُركز على ميلاده، يُركز على ما قبل ميلاده، كان نورا وأمثال ذلك، ثم بعد ذلك يُركز على جوانب مختلفة في حياته، أنه حارب الجن وأنه قلع باب خيبر وأمثال ذلك، هذه الأشياء كثيرا تُذكر ومعاجزه وكراماته، ومن زاوية أخرى **أمير المؤمنين (ع) كولي**. في كثير من الأحيان أنت تجد إنسانا ينظر إلى أمير المؤمنين (ع) من زاوية ثم يتغير ينظر إليه من زاوية أخرى، أمير المؤمنين (ع) يتغير بالنسبة له، لأنه لا يمكن أن يتحقق العدل إلا أن تُعطي أنت لكل شيء في داخل نفسك نصيبه المحدد، فأنت إذا تركّز على جانب فسوف تخفف عن جانب آخر، اهتمامك بجانب آخر يقل، إذا الموازنة اختلت فأمير المؤمنين في هذه الصورة يتجسد ويظهر في داخل نفسك بصورة أخرى تختلف عن الصورة الثانية التي يظهر فيها لشخص آخر، دينك كذلك يتغير، هذه المسألة يجب أن ننتبه إليها

[٢] وسائل الشيعة (٣٤/٢٧)

هو الصراط إلى الله، وهو قسيم الجنة والنار، يجب أن يُعرف أمير المؤمنين (ع) كولي، (**اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك** -هذه رواية صحيحة في الكافي دعاء في عصر الغيبة- **اللهم عرفني حجتك فإني إن لم أعرف حجتك ضللت عن ديني**)[٣] ، معرفة أمير المؤمنين (ع) كحجة كيف تكون؟ (**ضللت عن ديني**) هل تشعر بهذا أنك إذا لا تعرفه تضل؟ ما هي الركيزة التي يجب أن أعرفها في أمير المؤمنين (ع) حتى تصونني من الضلال؟ أما الأشياء الأخرى التي تُذكر لأمير المؤمنين (ع)، ميلاده، فضائله، وحتى الأدلة التي تُذكر لإثبات إمامته، حياته (ع)، كل هذه الأشياء كانت مقدمة لتلك المرحلة التي تولى فيها الحكم **كوَلي**، رسول الله (ص) حينما نصبه نصبه وليا، ماذا كانت تعني ولايته؟ ماذا فعل أمير المؤمنين (ع)؟

لابد أن تبحث، خصص هذه الأيام -إلى مناسبة بعثة رسول الله (ص) ثم بعد ذلك مقبلون على ميلاد الإمام الحسين (ع) في أوائل شعبان ثم منتصف شعبان ثم مقبلون على شهر الله شهر رمضان- خصصوا بعض أوقاتكم للقراءة المتدبرة للقراءة الهادفة، في هذه المرحلة أمير المؤمنين (ع) حارب، حارب أصحاب الجمل، حارب معاوية في صفين، حارب أهل النهروان، هل حروبه هي كانت قضايا رئيسية؟ نحن حينما نتحدث عن هذا نتحدث عن هذه المسألة باعتبار أنها هي قضايا رئيسية، معاوية نبغضه كشخص كل بغضنا وحقدنا نصبّه عليه، أصحاب الجمل كذلك نتخذ منهم موقفا غير مُرضٍ ونصبّ كذلك كل كرهنا على ابن ملجم، وأمثال ذلك

هذه الحروب كذلك كانت مقدمة لشيء آخر وهي لأن لا يستضعف أحدٌ أحدا، لأن هؤلاء كانوا يريدون استضعاف الناس (**اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك**)[٤] ، ليأمن المظلومون من عباد الله تبارك وتعالى، هم كانوا يريدون أن الناس يكونون طبقات يستضعف بعضهم بعضا وأن تكون لبعضهم ميزة على الآخرين، فيُتخذ هؤلاء من دون الله أربابا، فأمير المؤمنين (ع) كان يحارب لأن لا يكون هذا، هذا وحده ما كان يكفي، حرب أمير المؤمنين (ع) في داخل مجتمعه كانت أشد كثيرا، حتى رسول الله (ص) في أواخر حياته الشريفة المباركة قد وضعت الحرب الموضعية أوزارها حينما انتهى القتال في الجزيرة العربية لكن في

---

[٣] الكافي (٤٩٩/١)

[٤] نهج البلاغة ص١٨٩

داخل المجتمع كانت هناك حرب شديدة، هنالك أناس يبرزون يريدون أن يكونوا أصحاب ميزة وأن يكون لهم الجبروت وأن يكون لهم الطغيان، وهنالك أناس آخرون كانوا يتأثرون بهم، فورا يلتفون حولهم، هذه الحرب مستمرة

بعد وفاة رسول الله (ص) بخمس وعشرين سنة جيل جديد كبُر وهؤلاء بذهنية أخرى، بذهنية كسرى بذهنية قيصر بذهنية مجتمع فارس التي فُتحت وبذهنية مجتمع مصر الذي فُتح وبذهنية الشام الهرقلية التي فُتحت، هؤلاء كانوا يعيشون هذه الذهنية ليكون هنالك شخص أفضل من شخص في المجتمع، شخص أعلى من شخص: أكرمني لأني أنا صاحب مال صاحب ثروة صاحب جاه أعرف طريقة الحياة أنا أشطر من الآخرين، هذه الحالة كانت موجودة، كانت هنالك حرب شديدة في داخل المجتمع من قبل أمير المؤمنين (ع) في جبهتين، الجبهة الأولى ضرب هؤلاء الذين كانوا يوميا يبرزون يريدون لأنفسهم العظمة، في المجتمع الصالح يجب أن يكون بحيث أن لا أحد يستضعف أحدا، أن تكون كل الطرق تؤدي إلى الله تبارك وتعالى وحده وأن لا يتخذ بعض الناس بعضا أربابا من دون الله، **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)** (آل عمران: ٦٤) ، هذا هو المجتمع الصالح، كثير من الناس واقعا لا يستطيعون أن يفهموا ولا يستطيعون أن يكبروا، فهم فبحاجة إلى الولي يأتي فيقيمهم وينميهم

وهذه الجبهة كذلك كانت مقدمة لجبهة ثانية داخل قرارة الأنفس، يجب أن الإنسان يتحرر، تلك الطواغيت يجب أن تنكسر، معاوية يملك ثراءا يملك ذكاءا في هذه الدنيا يستطيع أن ينظم الحياة ويستطيع أن يبني القصور ويستطيع أن يخترع، يستخدم أناسا يخترعون أكلات جديدة، ملابس جديدة، طريقة في البناء جديدة، معاوية بكل جبروته مع إطاره ومع عرشه ومع رسالته ومع دينه يجب أن ينكسر في النفوس، كثير من الناس واقعا لا يستطيعون أن يتفهموا ولا يستطيعون أن يكبروا الله تعالى، فهم بحاجة إلى أن الولي يأتي فيقيمهم وينميهم، هذه الحرب أشد الحروب، كان الأنبياء (ع) يقومون بها، ورسول الله (ص) قام بها، تأتي إلى شخص تقول له بأنه ذلك الشخص –نفترض– الذي يملك هذه الدنيا أنت لِمَ منبهر به؟ لا يفهم، كثير صعب

أمير المؤمنين (ع) في الحرب الظاهرية لم ينجح، معاوية بعدئذٍ تولى الحكم بعده وبكل جبروت وقوة، وكذلك الخوارج لم يموتوا بقوا –أحدهم عبد الرحمن بن ملجم– وكذلك في المجتمع أنه (ع) يجعل أناسا إلى الأبد لا يبرزون هذا لم يستطع أن يفعله، لكن في ساحة النفوس هذه الساحة الحقيقية أمير المؤمنين (ع) استطاع أن ينتصر،

فاستطاع أن يُعيِن أناسا لتعرف الأمور وتبصرها بعده وإلى الآن، هنالك أناس يعرفون الدين يعرفون الحق ويعرفون أمير المؤمنين(ع) باعتباره هو على حق، لكن يضعفون، يضعفون بطريقين الطريق الأول أن تفاصيل الأمور لا يعرفونها من القرآن الكريم، فعدم المعرفة –الجهل– يجعلهم يُستضعفون لا يدرون، فباسم الدين أمثال معاوية وغيره يأتون فيقولون هذا هو الدين، فيستمرون

ومن الجانب الثاني وهو الأهم، نفسيا الإنسان يضعف، كثيرون من الناس بحاجة إلى سند يدعمهم، أنا ذكرت هذه المسألة، قمبر –بعد أمير المؤمنين (ع)– حينما يُقتل له موقف عظيم جدا وهو عبد، هذا الموقف الصلب الذي لا يوجد فيه أية انحناءة للرأس ولو قليلة أمام جباري الدهر في ذلك الحين، هذا من أين أتى؟ أتى من أمثال هذه القصة التي تُنقل لأمير المؤمنين (ع) حينما اشترى ثوبين أحدهما بثلاثة والأخر بدرهمين فأعطى الذي بثلاثة لقمبر، فقال يا أمير المؤمنين: إنك أنت تخطب الجمعة وتجلس للناس البس الذي بثلاثة أنت، فأمير المؤمنين (ع) قال: إني أستحي من ربي أن أتفضل عليك[٥]، وهو (ع) أشرف الخلق بعد رسول الله (ص) يقول سمعت رسول الله يقول: أطعموهم مما تطعمون وألبسوهم مما تلبسون، هذه السلوكية هذا التصرف يأخذ من عضُدَي قمبر فيوصله إلى السماء، هذا الرأس الذي قوّمه أمير المؤمنين (ع) هل ينحني لأحد إلا لله وحده لا شريك له؟

هذا الذي فعله أمير المؤمنين (ع)، اقرأ نهج البلاغة –ليست كل الخطب فيه ثابتة لكن إجمالا هذا من محكمات هذا الخط– تجده (ع) كثيرا ما يذم الدنيا، لأن الدنيا هي التي تُشكل عرش وسلاح هؤلاء الذين يَستضعفون عباد الله تبارك وتعالى، فإذا هذه الدنيا تحطمت في النفس فإذن أي إنسان حينما يأتيك عن طريق الدنيا ويقول: صنعت لك الحياة، تقول اخسأ أنا لا أغتر بالدنيا! صنعت لك سيارة مريحة، اخسأ أنا لا أغتر أنا موجِّه وجهي لربي وموجِّه وجهي إلى الآخرة، هذه الدنيا متاع أريد أن لا ألتهي بها إني من شيعة أمير المؤمنين، الذي كان يلبس ثوبا بدرهمين وما كان يكف كُمه، كان يرى الدنيا أهون من ذلك وأسرع، اخسأ تريد أن تستحقرني وتستضعفني عن طريق تقديم سيارة مريحة لي، أو بناء مريح أو إراحة الحياة أو وضع زخارف الحياة أمام عيني تريد أن تلهيني، تريد أن تستعبدني، تريد أن تجعلني عبدا للدنيا ولكل من بيده الدنيا؟ أنت عدوي، إمامي

[٥] بحار الأنوار (٣١٠/٧٦) نقلا عن مكارم الأخلاق

حاربك، حاربك متجسدا في معاوية، حاربك متجسدا في أناس آخرين ليتحرر الإنسان، لا أصغي لك لا أستجيب لك، هكذا كان يفعل أمير المؤمنين يذم الدنيا فتتحطم الدنيا في نظر كثيرين

كثير من الناس كانوا يحضرون مجلس أمير المؤمنين وكانوا يستمعون له وهم نجوى، نفوسهم نفوس مستعبدة، ذليلة، نفوس تعيش في عالم خارج المسجد، لكن في وسطهم أناس كان لهم قلب أو كانوا يلقون السمع وهم شهداء، كانوا يأخذون من أمير المؤمنين (ع) وكانوا ينمون، وبعد هذا معاوية كل ما كان يريد أن يستذلهم –يُظهر لهم جبروته وزخارفه– ما كان يستطيع، (**لمظكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان فبطيئاً ما تفطمون**)[٦]

الآن كذلك تعرف أمير المؤمنين إمامك، دينك ينتج إماما، الدين الذي أنت تعتقده، الدين الذي يجسد حياتك هذا الدين هل يُنتج أمير المؤمنين (ع) أو ينتج غيره؟ (**كيفما تكونوا يُولى عليكم**) في داخل نفوسكم، تبحث عن أمير المؤمنين كملجأ كسند كنور، أم تبحث عن غير أمير المؤمنين (ع)؟ أو يشوهون صورته ليجعلوا منه إماما يتناسب مع دينهم وطريقتهم، أو شيئا هامشيا يُربط بالإنسان، وإذا زال هذا فالأشياء تبقى لكن من دون أمير المؤمنين (ع)، هذه حالة كثيرين، لا، أمير المؤمنين يكون متغلغلا في النفس وفي الذهن، فالإنسان بقوة يربط نفسه بأمير المؤمنين (ع)

الآن بمناسبة مولد أمير المؤمنين (ع) ومقبلون كذلك على بعثة رسول الله (ص)، ورسول الله خيرٌ منه وهو إمامه، راجع نفسك في هذه المرحلة: هل تجد أمير المؤمنين (ع) إمامك؟ هل تحن إليه كما هو؟ –أشرت أنه ماذا كان يفعل– هل أنت تشعر بالانتماء إليه في قرارة نفسك؟ تحارب الدنيا وكل جبابرة الدنيا هل تتخذ منهم موقفا عدائيا في قرارة نفسك؟ تملك نفسك –على أقل التقادير– حينما ترى إنسانا يتظاهر بدنياه بأنماط مختلفة من مظاهر دنياه يريد أن يلهيك، أنت قوي لا تلتهي، أنت قد انتميت إلى أمير المؤمنين (ع) وهو إمام المستضعفين، وهناك كان أناس يقاتلون في سبيله لتحرير الناس، ليخرجوا عباد الله من عبادة الأوثان إلى عبادة الله، هل أنت تود يا ليتك استطعت أن تقاتل أعداءه تعاديهم ترفضهم، اخسأ أنت تذكرني بأعداء أمير المؤمنين، إني على دينه (ع)

كل شيء يجب أن يذكرك بأمير المؤمنين لأن كل شيء يذكرك بدينك، الإنسان لا يستطيع أن يخلو من دين، أي شيء يجب أن يذكرك بإمامك، هل أنت على نور القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

---

[٦] العقد الفريد (١/ ٣٣٥)

من خلفه ولا من يمينه ولا من شماله يقول: (**أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**) (الأنعام: ١٢٢)، هذا النور –في الكافي– مُفسر بأمير المؤمنين (ع)، أنت إذا واقعا تعتقد بإمامته من مجراه الصحيح إذن لابد أن تشعر بهذا النور، أمير المؤمنين لابد أن يكون في داخلك ولابد أن يعطيك النور الذي تمشي به في الناس

تمشي من خلال ذلك النور في الناس، أي شخص إما تجده يجسد أمير المؤمنين (ع) أو يجسد غيره لا يوجد هناك شيء ثالث، ليس وراء الحق إلا الضلال، يجب أن تذكرك تلك الجهود الجبارة التي بذلها رسول الله (ص) وعانى، تلك الفترة الأخيرة من حياة رسول الله (ص) اقرأها بتدبر يتألم قلبك يحترق قلبك، تلك المعاناة كلها لأجل ماذا؟ لأجل أن ابن عمه هو الذي يبرز ثم بعد ذلك مرحلة وينتهي؟! أم ليبرز أمير المؤمنين (ع) ليصبح نورا يدخل القلوب؟ بعد أربعة عشر قرنا ينوّر لك الدرب وينوّر لي الدرب إذا أنا أردت أن أكون في هذا الطريق، نوالي أولياء أمير المؤمنين (ع) بعد أن نعرفهم، نعادي أعداءه بعد أن نعرفهم، نحارب سلوكياتهم بعد أن نعرفها، ونتولى ونروّج سلوكيات أولياء أمير المؤمنين (ع) الآن بعد أن نعرفها، نجدان نجد خير ونجد شر، مستمران

أخذت من وقتكم، مناسبة ميلاد أمير المؤمنين (ع)، بعض الأحيان حينما أضعف أضعف أجد الظلام ينتشر ولا أجد عونا أتذكر أمير المؤمنين (ع) أجد فيه علما نورا كأني أجده أمامي يفتح لي الطريق، بالإضافة إلى ذلك أجده سندا ودعما لي يسندني يقول لا تضعف لا تضعف، لست أنا فقط أمامك بل أمامك رسول الله (ص) والأئمة (ع) وأمامك الأنبياء (ع) فكر بهم، راجع ما قيمة هذه الدنيا، هل المؤمن هذه الدنيا تفرحه وتحزنه؟ هذه الدنيا تؤثر عليه؟ هذه الدنيا تجعله يذل لشيء في داخل نفسه؟ هذه الدنيا لا تسوى شيئا، آمل أنك أنت أيضا تكون كذلك. والحمد لله رب العالمين